

الذرة المِغْتَصِبَةُ بَعْدَ ثَلَاثِينَ عَامًا
فلسطين

أنور الجندى



دار الأنصار
بالتفاحة

على طريق الأصالة الإسلامية

٧

الدُّرَّةُ الْمُخْتَصِرَةُ بَعْدَ ثَلَاثِينَ عَامًا فلسطين

تأليف

أنور الجندى

دار الأنصار

مكتبة - طباعة - نشر - توزيع
الكتاب الإسلامي في فلسطين
١٩٨١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

هناك وقفة مستأنية تحتاج الى دراسة ومراجعة للنفس المسلمة والعربية بمناسبة مرور ثلاثين عاما على احتلال فلسطين وما تزال الخطط قاصرة عن استيعاب هذه القضية الكبرى وهذا الحدث الخطير وقد تكتشفت في السنوات الاخيرة حقائق كثيرة : أبرزها ان وراء قيام اسرائيل مخطط يهودى استعماري عالمي يستهدف قيام امبراطورية الربا وتنفيذ مخططات بروتوكولات صهيون التي تستهدف السيطرة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على العالم كله عام ١٩٩٨ .

وان المرحلة التي يمر بها المخطط اليوم هو محاولة احتواء عالم الاسلام وفكره وعقيدته بعد ان استطاعت التلمودية الصهيونية احتواء عالم الغرب .

وان الخطة مرت في عدة مراحل : اولها محاولة احتواء الدولة العثمانية والسيطرة على السلطان عبد الحميد وفشل هذه المحاولة والتخطيط لتمزيق الدولة واسقاط السلطان وقيام الدومة بهذه الخطة من خلال المحافل الماسونية وحزب الاتحاد والترقى

الذى احتوته الصهيونية ومنذ أسقط السلطان عبد الحميد ١٩٠٩ فقد انفتح الطريق الى فلسطين عن طريق الاتحاديين حكام تركيا الذى أسلموها الى الهزيمة في الحرب العالمية الاولى ، كما سلموا طرابلس الغرب للاحتلال الايطالى وكان ذلك مقدمة لاسقاط الخلافة الاسلامية عام ١٩٢٤ ولوعده بلفور ١٩١٨ وتوسع الهجرة اليهودية الى الحد الذى مكن من اتمام مؤامرة قيام اسرائيل ١٩٤٨ ثم احتلال القدس ١٩٦٧ وقد كشفت الوثائق خلال هذه الفترة عن خطة ترمى الى تهجير يهود العالم الى اسرائيل واقامة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات وكانت أبرز الظواهر في الفترة الاخيرة هجرة اليهود السوفييت بأعداد ضخمة الى اسرائيل .

وان كان ايضا من الظواهر الواضحة ارتفاع عدد المهاجرين الى خارج اسرائيل وكذلك كشفت التصريحات التى جرت على السنة قادة اسرائيل هدف تدمير الحضارة العربية الاسلامية واقامة الحضارة العبرية على اساسها ، كما كشفت عن هدف إعادة بناء هيكل سليمان فوق أرض المسجد الاقصى .

وحيث يوجد اليوم في فلسطين المحتلة حوالى

ثلاثة ملايين نسمة ، فان في العالم ما يتراوح بين ١٣ و ١٨ مليون يهودى يقيمون بين امريكا الشمالية والاتحاد السوفيتى وتستهدف الخطة جمع هؤلاء تحت راية اسرائيل ولذلك فان فكرة التوسع هى من العوامل المقدمة فى النظرة اليهودية على مسألة الامن وذلك جريا وراء مخطط امتلاك القوة الاقتصادية التى تحاول السيطرة على مقدرات البلاد العربية .

ولا ريب أن هذا المخطط فاسد من اساسه لانه يقوم على الاعتماد على معونة الدول الغربية وانه بعد ثلاثين عاما لم تستطع اسرائيل أن توجد لها كيانا اقتصاديا ذاتيا يمكنها من القيام بنفسها فضلا عن ذلك الشتات المنوع المتضارب المجموع من مختلف بلادالعالم والذي لا يمثل روح أمة أو وطن ، فضلا عن تلك التفرقة العميقة بين يهود المشرق ويهود الغرب كل هذه العوامل فضلا عن الوجود غير الطبيعى على الارض العربية من شأنه ان يكشف عن فساد قاعدة الاستثمار او البقاء ويجعل الفناء محتوما ، لا سيما وان القوة العسكرية العربية تنمو يوما بعد يوم بالاضافة الى مقدرات الثروة والطاقة والتفوق البشرى .

ولقد تعالت أصوات دعاة الاسلام الى تعديل أسلوب العمل بجعله اسلاميا واتخاذ منهج الاسلام بالجهد طريقا الى تحقيق الغاية وتقريب موعد النصر ولقد كانت تجربة (رمضان) وما تزال علامة على الطريق .

ان هناك محاولة ضخمة لتسميم عقول المسلمين والعرب بعد التحول التاريخي الذي اتجه اليه المسلمون والعرب حين التمسوا منهجهم الاصيل في العاشر من رمضان :

هذه المحاولة تستهدف فرض تفسير زائف للتاريخ الاسلامي الحديث يحاول أن يجعل من (اسرائيل) وجودا .

أقامته أوروبا والغرب وكأنه ليس وجودا قائما بذاته من وراء مطامع الصهيونية العالمية وبروتوكولات صهيون ولا ريب ان المروجين لهذه السموم هم الماركسيون والتقدميون واليساريون ، الذين كانت الماركسية في أيديهم ولا تزال خادمة للصهيونية العالمية وهي من صنعها أصلا أن الهدف هو هذه المنطقة

الفريدة في العالم » منطقة دعوة الاسلام ومقدرات المسلمين الضخمة التي تستهدف بالاحتواء والسيطرة والغزو والتي سوف تظل دائما قادرة على المقاومة ساهرة على حراسه مقدراتها ، مرابطة في سبيل الحفاظ على كيانها ووجودها ، وسوف لا يضحى المسلمون والعرب بعقيدتهم وتراثهم في سبيل ما يسمى العلم والتكنولوجيا وانهم لقادرون على امتلاك هذه القوة وقد أخذوا بها فعلا فلم يبق هذا ما يسمى بالصراع الحضارى : ذلك ان الوجود الاسرائيلى هو في طبيعته وجود غير قائم بذاته لا يعتمد على امة صحيحة وليس يهود اسرائيل هم يهود التوراة أو أبناء يعقوب وليس لدى اسرائيل ما لدى العرب من الطاقة والتفوق البشرى والقوة الاقتصادية وان هذا المجتمع المهلهل المجمع من شذاذ الآفاق لا يمكن أن يكون اقوى على الحياة من أهل هذه الارض ، فأين اذن التفوق الحضارى وأين يقوم الصراع الحضارى واسرائيل تعيش على المساعدات الخارجية ولم يتمكن بعد ثلاثين عاما اليوم من ان تعيش على مواردها وان تكون قادرة بمفردها للدفاع عن وجودها ، ذلك لانها بطبيعتها تركيبتها العدوانى لا تستطيع ان تمثل مجتمعا حقيقيا ولا وجودا صحيحا . ولولا دورها الذى تقوم به في خدمة النفوذ الاجنبى على هيئة كلب الحراسة لسقطت من اليوم

الاول لوجودها . ومن هنا فان تلك الاكاذيب والشبهات التي يحاول دعاة التقدم والماركسية واليسار وغيرهم اذاعتها لن تؤثر شيئا في النفس العربية الاسلامية التي أخذت في امتلاك ارادتها وعرفت طريقها الصحيح . ولقد كانت هذه المنطقة منذ تسلمها المسلمون امانة في ايديهم للاديان الثلاث وقد آمنت كل القوى باصالتهم واحقيتهم للقيام بهذا الدور وسوف تعجز الصهيونية عما عجزت عنه الحروب الصليبية من انتزاع القدس من ايدي المسلمين الحماة الامناء .

يقول المؤرخ ريفمان : ان المسلمين لم يقرؤا بوجود هذه الدولة الاجنبية الدخيلة في ارض يعتبرونها ملكا لهم . نعم هذا هو الحق ومن الحق ايضا ان المسلمين انتصروا تحت اسم «مدرسة التسليح الخلقى» على كل الخلافات واستطاعوا ان يتجمعوا لمواجهة الخطر وكان دور الشعب الاسلامي اقوى من دور الحكومات . يقول ريفمان : اخذ العرب يلتمسون الوجهة بمجرد ادراكهم لمغزى قيام الدولة العدو بينهم غير أن هذا التطور كان بطيئا غاية البطء . وبقي الصليبيون مدة طويلة وهم قادرون على مهاجمة اى من الاقطار المجاورة لهم ، واستطاع الصليبيون أن يصلوا الى حدود مصر وضواحي دمشق وان يتوغلوا

في حوران ، غير أن نجاح صلاح الدين في توحيد مصر وسوريا واليمن تحت حكمه قضى على كل امل للصليبيين في التوسع ، وبالرغم من الاعداد القادمة من اوربا فقد بقى الصليبيون معتمدين على العالم المسيحي في الرجال والمال واستمروا ما بقى العالم المسيحي يمددهم ونبلوا .
عندما انتهى هذا الاهتمام .

ونحن نجد أن المواجهة العربية الاسلامية للغزوة الصهيونية تسير في طريق أكثر قوة وعمقا بالرغم من بطئها في المراحل الاولى فهي تدخل في مرحلة الحسم والاختناص الصحيح بالطريق الاصيل للمواجهة : المواجهة بأسلوب الاسلام ، العقيدة والشريعة والتربية الاسلامية والجهاد .

ولن نخدعنا كتابات التلموديين وسموم التقديمين ومراوغة الماركسيين من أن تعرف الحقيقة التي بدأت يوم عمدت الصحافة التي كان يمسك بمقادتها المارونيون اللبنانيين في مهاجمة السلطان عبد الحميد والدولة العثمانية والخلافة الاسلامية تمهيدا لفتح طريق الصهيونية الى القدس ولقد أشارت مؤرخة يهودية منذ وقت مبكر الى ان دخول اللورد اللبني لمدينة القدس كان بمثابة الخطوة الاولى لتسلم اليهود اياها (دخلها اللبني ١٩١٧ وتسلمها اليهود ١٩٦٧) .

ان الكتب التى صدرت فى العام الاخير وخاصة
ما كتبه جولدمان تحت عنوان (المأزق الصهيونى)
يكشف وتكشف عن مجموعة من الحقائق يجب على
العرب والمسلمين ان يعوها تماما والا يخدعوا ببريق
الكلام .

١ — ان الصهيونية تقسم نفسها الى معتدلين
ومتطرفين . وتترك لمجموعة المعتدلين امثال البير برجر
وجولدمان وغيرهم من الذين يحاولون ان يضلعوا
انفسهم فى صف الراغبين الى تفهم المواقف والاعتدال .

٢ — ان الاحداث الاخيرة قد كشفت عن ان
الصهيونية طامعة فى تنفيذ برنامجها فى التوسع وأن
دعواها فى السلام كافية .

٣ — ان ما يعبر عنه سكان اسرائيل لا أهمية
له فى الحقيقة ازاء المخططات التى يرسمها عتاة
الصهيونية وهم لا يعبأون بها .

ذلك ان الهدف من المخططات كلها هو اقامه

امبراطورية الربا بكل وسائل الخداع والغدر وتخدير العرب والحيلولة بينهم وبين امتلاك ادارة القوة والتأمر على مقدراتهم من الطاقة والثروة والتفوق البشرى فهم دعاة تحديد النسل لانقاص عدد العرب والمسلمين تحت شعار الانفجار السكانى وهم أصحاب مشروع السيطرة على موارد النفط وهم من وراء توجيه الاموال العربية وجهة الاستهلاك حتى لا يتمكن العرب من بناء قوتهم الذاتية .

ولاريب أن (الربا) هو المدخل الحقيقى للسيطرة التلمودية الصهيونية على العالمين الرأسمالى والشيوعى ويعد المذهب الذى يحتكره اليهود أقوى الاسلحة لاثارة رأى العام وافساد المجتمعات والقضاء على الضمائر والاديان والقوميات ونظام الاسر وعن طريق المال يسيطر اليهود على الاعلام والفكر فى عديد من بلدان الغرب حيث يملك اليهود البيوت التجارية والاسواق ولهم نفوذ قوى ومؤثر على الصحافة والتليفزيون .

ولقد اشار اليهود فى كل وثائقهم الى سيطرتهم الذهب فى العالم وقيامهم بامتلاك مصادر الاقتصاد والمال . وهم أنفسهم لصحاب القوة الرأسمالية

والسيطرة الاقتصادية الذين صنعوا الماركسية
والاشتراكية التي تبدو ظاهرا معارضة للرأسمالية
لقد استطاعوا احتواء كل المحاولات التي استهدفت
معارضة الرأسمالية وضربوا كل القوى ليضعوا أيديهم
على كلا النظامين اللذين ينتظمان العالم توطئة للسيطرة
عليه حسبما جاء في بروتوكولات صهيون .

ولقد قصدت الدعوة الماركسية أساسا الى هدم
الدين نفسه وله تكن قاصرة على معالجة مشكلة عدالة
التوزيع . وكان أول مكاسب اليهودية الصهيونية هي
هدم المسيحية وإدامة السيطرة على مقدرات الأمم
كذلك فإن قيام نظام ماركسي يعنى أول ما يعنى وضع
جميع مقدرات الأمة في يد المجموعة الحاكمة وإخراجه
من أيدي عشرات الأغنياء والموسرين شريطة أن يكونوا
من غير اليهود .

ومعنى هذا أن تسليم الثروات الى هذه النخبة
تمكنها من أن تفعل في طريق تحقيق الهدف اليهودي
أكثر مما يعمل الرأسماليون أنفسهم كذلك فإن النظام
الماركسي نفسه يحل في العالم روح الشر والقتل
والإبادة ويحقق هدفه عن طريق الانقلابات التي تقتل
وتحطم وليس عن طريق التطور والتدرج والافتناع وقد

ظهر أن أغلب أحداث المؤامرات والانقلابات كانت نتاجا يهوديا يستهدف تحقيق الغاية التي يقصد اليها أصحاب امبراطورية الربا .

كذلك تكشف الكتابات الاخيرة ان وجود اسرائيل لم يحل المسألة اليهودية بل زادها تعقيدا ، قال بذلك البر كامى وميشيل رشيلان ، وقال غيرهم أن الصهيونية هى محاولة ارجاع تاريخ اليهود المعاصر الى الوراء وانه بمثابة نظرة جاهلية لانها لا تأخذ فى الاعتبار العنصر الحاسم للتقدم فى التاريخ . ويقول الحاخام منسفيلد : ان الصهيونية انفجار شاذ لعاطفة منحرفة .

ويقول رشيلان : ان اليهودى لن يشعر بالامان فى أى مكان فى العالم لانه يخلط بين اليهود فى العالم وسكان اسرائيل .

ولقد أقامت الصهيونية تأييد الغرب لها على محاولة خادعة لثيمة : وذلك هو فرضها مفاهيم العهد القديم والتلمود على المسيحيين فى المدرسة والجامعة بما يوحى بأن دعوة الصهيونية الى التوسع فى فلسطين هى من صميم العقيدة الدينية ، وكذلك فعلت الصهيونية فى أمريكا وبريطانيا والمانيا .

ولقد كذبت الوقائع التاريخية الصحيحة ما ادعاه اليهود من أن وعد ابراهيم كان لاسرائيل او لاحفاد اسحق وحدهم ، ذلك أن وعد الله لابراهيم كان لاسماعيل واسحاق ولاحفادهم جميعا ، وللصالحين منهم وحدهم .

(واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتهمن . قال انى جاعلك للناس اماما . قال ومن ذريتى . قال لاينال عهدى الظالمين) .

وكذلك يكذب اليهود فى أن يقصروا الوعد على انفسهم ويعتبرون أنهم شعب الله المختار مع ان الوعد كان لكل خلفاء اسماعيل واسحق وهم العرب والمسلمون وقد تحقق الوعد فعلا لسيطرة الاسلام على هذه المناطق كلها والمسلمون هم احفاد اسماعيل .

ويتعالى اليوم اصداء هذه المؤامرة الزائفة التى بدأت تنكشف امام العقل البشرى اليوم على نحو أكثر وضوحا مما كانت قبل ثلاثين عاما فيقول المؤلف اليهودى الروسى (افرانيم سيفيلا) فى كتابه : (وداعا اسرائيل) : Farewell Israel

ان اسرائيل هي الدولة المسخ التي تأكل ابنائها.

ويكشف في وضوح زيف الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة ، ويعرى الاساليب الاجرامية التي اتبعها زعماء الصهيونية لاقامة هذا الكيان الزائف ، ولابتزاز الاموال منها بحجة جمع شمل اليهود ولاجتناب اليهود من أرجاء العالم بطرق مغرية .

ويقول : انه بعد ان مر مايربو على ربع قرن منذ انشاء هذه المؤسسة اليهودية فوق جزء من الارض الفلسطينية لم تتحقق تكهنات زعماء الصهيونية بأن تصبح اسرائيل مغناطيسا لليهود العالم ، حيث لم تستطع اسرائيل ان تجمع فوق الارض الفلسطينية سوى خمس اليهود . ففي نيويورك وحدها يعيش عدد من اليهود أكبر مما يوجد في اسرائيل بأكملها . وفي باريس يوجد من اليهود أكثر مما في تل أبيب . وفي لندن أكثر مما في القدس . لقد تبين انه من الصعب لا بل من المستحيل صيغ كافة اليهود بفكرة الصهيونية حيث طلب اليهم استبدال أماكنهم بحياة أقل أمنا في مناخ حار وغير مألوف لديهم وبعبدة كل البعد عن حسن الحال الجسماني والمادي على السواء . على الاسف ان انشاء المؤسسة اليهودية الجديدة لم يكن ليقتذف دما جديدا في العروق

القديمة بل بالعكس حظ من مكانة اليهودى فى العالم وعمل بشكل ما سوى على الاسراع فى تدوين اليهود فى القوميات الاخرى . لقد تعرضت الجاليات اليهودية للخراب الكلى بعد قيام دولة اسرائيل .

ولكننا بعد ان لجأنا الى اسرائيل : الملاذ الاخير لجاليات اليهودية ، ربما كنا قد أنقذنا أنفسنا من الاندماج فى القوميات الاخرى لكننا من ناحية اخرى حكمنا على أطفالنا وعلى انفسنا بالانقراض الطبيعى .

لقد بدأت الجاليات اليهودية تنهار الواحدة بعد الاخرى ، واصبحت صفوفها مبعثرة وهزيلة حدث هذا بسبب الهروب العاجل من اليهودية نحو الاندماج فى الديانات والقوميات الاخرى هربا من كافة عوامل الضغط والاضطهاد . ان اكثر التحليلات سطحية للاحداث منذ عام ١٩٤٧ تؤكد مباشرة هذا الواقع الحتمى . لقد دمرت اكبر الجاليات اليهودية واكثرها ازدهارا وهى التى كانت تعيش فى الاتحاد السوفيتى . لم يظهر التفكك السريع لهذه الجالية وبرز شتاتها وخرابها الا بعد ظهور اسرائيل . وكذلك الامر بشأن الجاليات اليهودية فى الشرق الاوسط وشمال افريقيا الاسلامية كان هناك ما يربو على المليون نسمة من اليهود الذين

يعيشون في العالم العربى فى جاليات كثيفة مزدهرة
جنبا الى جنب مع السكان العرب وكانوا يتمتعون بكل
حرية من ناحية الدين والتقاليد اليهودية ، من
كل من الدار البيضاء ومراكش وطنجة والرباط والجزائر
ووهران وتونس وطرابلس والقاهرة والاسكندرية
وبغداد وبيروت ودمشق الى ان جاء عام ١٩٤٧ الذى
جعل من العرب وكافة المسلمين بضحية واحدة أعداء
لدودين لليهود نتيجة احتلال الارض الفلسطينية ومما
زاد الطين بلة تدفق للاجئين الفلسطينيين هربا من ميادين
الحرب الى البلدان العربية المجاورة الامر الذى زاد من
التعصب الوطنى والدينى بين العرب واليهود، وينطبق
الامر نفسه على يهود اوربا الشرقية الذين لم يتعرضوا
للاسامية سوى بعد انشاء الدولة اليهودية وذلك بعد
معاداة أنظمة الحكم الاوربية الشرقية للصهيونية المتمثلة
فى الدولة اليهودية الجديدة وهكذا تعرضت الجاليات
اليهودية للخراب الكلى بعد قيام دولة اسرائيل .

ويقول الكاتب فى النهاية : ان اسرائيل محكوم
عليها ألا تعيش غير عقد آخر من الزمان ومن غير
المحتمل أن تتجاوز هذا الحد المقرر واعتقد انه فى عام
١٩٨٥ ن يكون لاسرائيل وجود على خارطة العالم
بل يتم ابتلاعها بلا شفقة .

هذا ما يقوله يهودى منهم اما نحن فنعرّف ان اليهود كانوا خادعين لكل الشعوب والامم بما زيفوا من دوائر المعارف العالمية وأدخلوا اليها هذه السموم وقد كانوا أصحاب الاثر الكبير في تزيف (دائرة المعارف الاسلامية) .

وكان لهم دورهم في السيطرة على دراسات التاريخ ومقارنات الاديان في مختلف جامعات أوروبا وأمريكا حيث بثوا فيها سمومهم وشبهاتهم ازاء الاسلام ورسوله وكتابه وتاريخه ولغته .

بل ان الصهيونية العالمية استخدمت منظمات الماسونية والشيعونية والبهائية لنفس الغرض فدخلوا هذه المحافل واستخدموها ، كما سيطروا على منظمات الليونز والروتاري في العصر الحديث وعن طريقها ينقلون الاخبار والاشاعات ويذيعون الاكاذيب في الامم التى تقوم بها هذه المنظمات .

ويكشف أحد حكماء صهيون : جولدمان زيف هذا الواقع المذل المنهار حين يقول : لست أستطيع ان أتصور أن تنتهى آلاف من سننى العذاب والاضطهاد والمقاومة بدولة صغيرة مثل عشرات الدول الاخرى

تعيش في خطر وتتعرض للابادة مما يفرض عليها البقاء
في حالة تعبئة وتسليح كل شبر من ارضها وتركيز
جهودها الرئيسية على الوجود المادي . اننى لست
متأكدا من ان حماس وولاء الشعب اليهودى خارج
اسرائيل سيظل وفيا لهذه الدولة الى الابد .

وهكذا تبدو روح التشاؤم واضحة على رأس
ثلاثين عاما من قيام هذا الكيان الزائف ويجمع الحكماء
على ان وجود اسرائيل لم يحل القضية ولا يمكن ان
يدوم كيان قام على الغصب والظلم والفدر مهما جرت
المحاولات لان يستمر . وسوف تعود الدرہ المغتصبة
الى اصحابها ان عاجلا وان آجلا .

رقم الايداع بدار الكتب ٧٩/٣٨٣٤
التوقييم الدولي ٧٣٠٨-٧٠-١

على طريق الأصالة الإسلامية

تعالج قضية هامة من القضايا المعاصرة التي تتطلب بيان وجه الإسلام فيها .

- ١- ألف مليون مسلم على أبواب القرن الخامس عشر الهجري
- ٢- الإسلام والإسلام
- ٣- الصهيونية والإسلام
- ٤- الحضارة في مفهوم الإسلام
- ٥- التاج في مفهوم الإسلام
- ٦- فساد نظام الربا في الاقتصاد العالمي
- ٧- الرد على مقصبة بعد ثلثين عاما « فلسطين »
- ٨- نقطة الإسلام في تركيا
- ٩- أكتوبيات في تاج الأدب الحديث
- ١٠- التربية الإسلامية هي الإطار الحقيقي للتعليم

أنور الجندي

دار الأنصار

٨١ من البساتين ناحية شارع الجمهورية - عابدين - ٩٣١٥٨١